# اللسانيات العربية

Allisaniyat Al Arabiyah

مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية

العدد ٣ جمادى الآخرة ١٤٣٧هـ مارس ٢٠١٦م



- تيسير النحو: من هاجس الإحياء إلى مقتضيات التعليم التطبيقية

- إعادة تبويب أبواب النحو على ضوء معاني الكلام

- المعاجم اللسانية العربية وأسس الصناعة المعجمية - قراءة وصفية تحليلية في آليات التصنيف

- التصور الاستعاري لبنية المسار في اللغة العربية

- الفونولوجيا المستقلّة القطع و نماذج من تطبيقاتها على العربيّة

- من إشكاليّات القدرة التواصليّة

- لغة النزاع في القضايا الدوليّة: دراسة لسانيّة تداوليّة



هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجاريا

# الفونولوجيا المستقلّة القطع ونماذج من تطبيقاتها على العربيّة

أ. د. عبد الحميد عبد الواحد[أ]
د. مولدي اليحياوي [ب]

**ملخّص:**

إنّنا نروم في هذا العمل تقصّي بعض الظواهر الصرفيّة والصرفيّة – الصوتيّة في اللّغة العربيّة، وذلك من نحو القلب والبدل والإدغام، والتكسير والتصغير، في إطار ما يعرف بنظريّة الفونولوجيا المستقلّة القطع، وهذا بهدف اختبار هذه النظريّة الحديثة في تطبيقها على مسائل من الصرف العربيّ. وقد لا نبالغ إن قلنا إنّنا لم نبتعد كثيرا في ما يتعلّق بهذه الإجراءات التطبيقيّة عمّا أرساه النحو العربيّ، وإن كان الاختلاف باديا بين هذه النظريّة والتراث النحويّ، فيما يتعلّق بتمثيل الظواهر الصرفيّة – الصوتيّة أو الصرفيّة. ولعلّ أهميّة اختيارنا لهذه النظريّة تكمن خاصّة في اعتبارها الأساس الذي بُنيت عليه مجموعُ المقارباتِ غير الخطيّة التي ليست إلّا امتداداً في الحقيقة للنظرية التوليديّة التحويليّة التي أرساها نعوم تشومسكي، بل هي تجاوزٌ لها مثلما تزعم هذه النظريات نفسها.

**الكلمات المفاتيح:**

التمثيلات الصوتيّة– التمثيلات غير الخطيّة– طبقة الهيكل– طبقة الصوامت– مبدأ سلامة التشكيل– السمات المميّزة– القطعة.

أ- (جامعة أم القرى. مكة المكرّمة)
ب- (جامعة صفاقس. الجمهورية التونسية)



- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

Abstract:

The present paper is an attempt to investigate a predetermined number of phonological and morphological phenomena in Arabic, in view of the auto-segmental phonology (AP) principles (association conventions, well-formedness condition, obligatory contour principle), in order to test its implementation in the assimilation, substitution, the diminutive and the broken plural.

We assume that we did not deviate much from what had been established by traditional Arabic grammarians (TAG) with regard to such procedures. The disparity between the (AP) and the (TAG) lies in the phonological and morphological representations. The (AP) makes up the foundation of all non-linear theories which are actually a continuation of the sound pattern of English (SPE).

Key Words: Phonetic representations, non-linear representations, Skeletal tier, consonantal tier, well-formedness condition, distinctive features, segment.

**مقدّمة:**

غير خافٍ أنّ أُسُسَ الفونولوجيا المستقلّة القطع تعودُ إلى الموروث اللّسانيّ الأمريكيّ، و بالذات إلى أعمال شارل هوكت Hockett المتعلّقة بالتمثيل الفونولوجي غير الخطّي، فقد كان هوكت أوّل من استعمل هذا المصطلح، و ذلك في سنة ١٩٤٧.

ولا غرابة في أنّ شكل الاقتران الذي قدّمه هوكت، هو الشكلُ الذي سيكونُ المنطلَق الذي تتأسّس عليه التمثيلات الفونولوجيا المستقلّة القطع التي نهتمّ بها في بحثنا. ويقضي هذا الاقتران بـ «تحديد اقتران «أ» بـ «ب»: [و] لكلّ عنصر من المجموعة «ب» عنصرٌ واحدٌ على الأقلّ من المجموع «أ»[١].

وبقدر ما استفادت الفونولوجيا المستقلّة القطع من ملاحظاتِ اللّسانيين الأوائل و نقاشاتهم حول مسائل النبر stress والنغم tone وتجزّئ القطع، ومفاهيم الاقتران والتمثيلات غير الخطّية، فقد خرجتْ عن رؤية النموذج التوليديّ المعيار ممثّلا في النموذج الصوتيّ للّغة الإنكليزية، و ذلك فيما يتعلّق بظواهر السّمات المميزة والخطّية والقطعة.



- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

**١- النموذج التوليديّ المعيار:**

الواقع أنّ الفونولوجيا التوليدية المعيار فرعٌ من نظرية أشمل في اللغة هي النظرية التوليدية التحويلية. وسببُ هذه التسمية يعود إلى انبنائها على فكرة محصّلُها أنّ كلّ كلامٍ يتولّد من تحويلِ تمثيلٍ عميقٍ إلى تمثيلٍ سطحيٍ، وتهدفُ هذه النظرية اللسانية إلى الوصولِ إلى ضبط «النحو الكلّي» الذي تشتركُ فيه جميع الألسن. وقد ظهرت هذه النظرية مع نعوم تشومسكي Noam Chomsky وموريس هال Halle Morris منذ خمسينيات القرن الماضي، وتقوم الفرضية الأساسية في هذه النظرية على أنّ أساس القدرة اللسانية الإنسانية موهبةٌ جينيّةٌ تسمّى «النحو الكلي»[٢].

وعلى الرغم من قدرة هذه النظرية على وضْع قواعدَ تفسّر الاشتغال الآلي للغة، وللاختلافات التي تحصُل في المستوى السطحيّ، فإنّ ذلك تمّ بالاستعانة بمبادئ أوليّة بسيطة مثل السّمات الثنائيّة، ومواضع النطق، والحواجز و القواعد الصوتيّة، ويجب ألا نغفل في هذا الشأن عن غياب مفهوم المقطع ضمن هذه النظريّة التوليديّة. ولقد كان لهذا الغيابِ الأثرُ السلبيّ في صياغة عديد القواعد التي كان السّياق فيها مقطعيّا، فصيغت هذه القواعد بطريقة مختَصَرة، بحيث يَغيب هذا المفهوم المشار إليه.

فإذا انتقلنا، وذلك من باب التمثيل، من هذا المستوى إلى مستوى أكثر تعقيدا ألا وهو مستوى الصوامت المركّبة[٣]، في أمثلة من نحو « تْسانْتْر центр» في الروسيّة، و «بْفايف pfeife» في الجرمانيّة، والجيم قليلة التعطيش في العربيّة في / دْجربة/ لَبدَت لنا المسألة أكثرَ صعوبة. والسؤال الذي يُطرح: هل علينا أنْ نُدمج هذه الصوامت المركبة [ts] و [pf] و[dj] ضمن حزمة واحدة أم ضمن حزمتين، وهي في الأصل «تتكوّن من أكثر من قطعةٍ :نقطة بداية في القطعة الأولى، ونقطة انتقال للقطعة الثانية، ونقطة نهاية للقطعة الثالثة»[٤]، أم علينا تقسيمُها إلى أكثر من حزمة فتقتضي بذلك بنية تحت- قطعيةsub-segmental ؟

والجواب عن ذلك، وفق التصوّر التوليديّ المعيار للقطعة، أنّ هذا ليس ممكنا لأنّ هذه النظريّة لا تسمحُ بمتواليات عديدة في القطعة الواحدة.

لقد كان الهدف الأسمى للنموذج التوليدي المعيار تحديدُ الكليات الصوريّة والماديّة التي يشكّلها المكوّن الصوتي. وتتوافرُ هذه الكلّيات الماديّة في الملامح المميزة، وهي – دون سواها- المحدّدة للبنية العميقة في التركيب أو في المفردة. فكلّ رمزٍ



- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

يختزل مصفوفة من الملامح المميزة فالفونيم / س/ على سبيل المثال، ليس إلا ملصَقة تنضوي تحتها الملامح التالية [+ صامتي، + أسناني، +مهموس، احتكاكي].

و قد احتلّت الملامح المميزة حيزا كبيرا في الفونولوجيا التوليدية المعيار إذ خصّص لها تشومسكي و هالّ الفصل السابع من SPE و هي عديدة نذكر منها الأهمّ و الأكثر تواترا:

[± أنفي] ، [± جانبي] ، [± صامتي] ، [± أسناني] ، [± أمامي]

[± مرتفع] ، [± منخفض] ، [± أنفي] ، [± صريري] ، [± مجهور]

[± جانبي] ، [± متواصل] ، [± ارتخاء متأخر delayed release] ، إلخ...

ولهذه الملامح المميّزة وظيفتان على الأقلّ: فهي المساعِدة أولا في تمييز الوحدات العميقة و هي ثانيا، المُبيّنة للقواعد تبْيانًا جيّدا؛ فكلّما كانت القواعد عامّة كان عليها أنْ تكون سهلةَ التمثيل. وهذه الملامح ثنائيةٌ في المستوى الفونولوجي العميق على عكس المستوى الصوتي حيث يمكن أنْ تعمل بصورةٍ فردية غير ثنائية.

ومثال ذلك من الإنكليزية، إذ ليس فيها صائتٌ أنفيٌ صريحٌ، لكنْ في كلمة مثل Bank / Bæŋk/ و عن طريق التماثل الأنفي للصائت a/ / مع الصامت الأنفي الذي يليه / n/ ، يمكن الحصولُ على الخيشومية nasality. و يعني هذا القول أنّ هناك في المستوى الفونولوجي صائت غير أنفي أيْ ذو سمة [–أنفية] وهو a/ / ، لكنْ في مستوى التحقّق الصوتي ليس الأمر كذلك.

فالوظيفة الأساسية للمكوّن الفونولوجي هي تفسير البُنى السطحية الصوتية التي يحدّدُها المكوّن التركيبي، والمكوّن الفونولوجي هو الذي يُخصّص العلاقة بين الأشكال العميقة والأشكال السطحية، وفي صُلْب هذا المكوّن توجَد القواعد الصوتية.

والمعلوم أنّ مفهوم نسَق القواعد مفهومٌ رئيسيّ ضمن النظرية التوليدية، بل إنّ هدفَ هذه النظرية تحديدُ الطبيعة الصورية للقواعد وبيانُ العلاقات فيما بينها بهدف



- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

الوصول إلى ضبط النظام العام الذي يحكمُ النحو الكلي.

وبرغم الدقّة وعناصر التماسك في هذه النظرية التي سعى تشومسكي إلى بلوغها ولخّصها هو بنفسه من خلال تأكيده ضرورة «أنْ يمكّننا [الجهاز الصوري] من بيان المعطيات بطريقة واضحة و دقيقة»(٥)، لم يكن هذا ليحجُب نقائصَ لا تخلو منها أيّ نظرية علميّة، وتبنَى عليها نظريات علمية أخرى. وهكذا كان تاريخ العلوم دوما، وكما قال غاستون باشلار فإنّ تاريخ العلوم هو تاريخ الأفكار المصَحّحة.

بعض نقائص النموذج التوليدي المعيار

لا يمكن إنكار دور تشومسكي و هالّ في وضع قواعدَ تفسّر الاشتغال الآلي للغة والاختلافات التي تحصُل في المستوى السطحي. لكنّ ذلك تمّ بالاستعانة بمبادئ أوليّة بسيطة مثل الملامح الثنائية ومواضع النطق والحواجز والقواعد الصوتية. وقد أكّد عديد الباحثين سواء ممن كانوا ضمن المدرسة التوليدية أو خارجها، أنّ هذه المقاربة الدّنيا لم تنجحْ تماما في تشكيل قواعد شاملة لكلّ اللغات على ما كان يطمح إليه المؤلفان.

يُضافُ إلى هذا غيابُ مفهوم المقطع ضمن النظرية التوليدية، وقد كان لهذا الغيابِ الأثر السلبي في صياغة عديدِ القواعدِ التي كان السياق فيها مقطعيّا. ثمّ صيغت هذه القواعد بطريقة مختَصَرة لا تعتدّ بهذا المفهوم. ولا يمكن بطبيعة الحال تجاوُز مثل هذا المفهوم في تقديم نظرية في الفونولوجيا.

فإنْ أردنا تدارك الأمر كان علينا النظر في جميع المسائلِ ذاتِ الصلة بالمستوى فوق القطعي (مثل الهرمية النغمية في المقطع والتفعيلة والكلمة الفونولوجيا...).

فإنْ أمعنّا في هذه النظرية وجدْنا نقائصَ أخرى في هذا الأنموذج تتعلّق على وجه الخصوص بالبنية الداخلية للقطعة: فمن الصّعب صياغة التمثيلات الفونولوجيا إذا اعتبرنا أنّ الملامح المميّزة تصنّفُ ضمن مجموعة من الحزم.

**٢- البديل الذي تقدّمه الفونولوجيا المستقلّة القطع:**

في مقابل النموذج الذي طرحناه نهتمّ فيما يلي بتقديم بعض الحلول التي اعتمدتها الفونولوجيا المستقلّة القطع لبعض المسائل التي بدتْ مثار صعوباتٍ في الفونولوجيا التوليديّة، وذلك من نحو الصوامت المركّبة والنغم ومستويات التحليل الفونولوجي. ويمكن إرجاع «هذه الصعوبات إلى التقطيع الصارم للتحليلات



- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

الفونولوجية السطحيّة لهذا الأنموذج»[٦].

و هكذا نلاحظ في معالجة القطع المركبة أنّ الفونولوجيا المستقلّة القطع تعْمَدُ إلى توحيد متواليةِ السمات [– متّصل– continuant ] و [+ متّصل +continuant] تحت عجرة واحدة للصامت (C).

فلو نأخذ – من باب التمثيل– القطعة [ts] في « تْسانْتْر центр» مثلا، فسيكون تمثيلُها في شكلٍ متعدّدِ الخطوط multi–linear، وهذا فارق جوهريّ مع الفونولوجيا التوليديّة المعيار، فضلا عن أنّ هذا التمثيل يقع في طبقتين منفصلتين (برنس: ١٩٨٤)، وذلك بالنظر إلى السمات (– مجهور) و(+أسنانيّ) يعطي صامتا (– متّصل)، (+متّصل).

وتبعا لهذا فإنّ التمثيل المستقلّ القطع يختلف عن التمثيل الفونولوجي التوليديّ الشائع في تأكيد وجودِ طبقة أو أكثر للقطعة أو للقطع، وفي هذا الغرض يرى غولدسميث وجود «طبقتين متوازيتين أو أكثر من القطع الصوتيّة في الصوتمية المستقلة القطع حيث تشتملُ كل طبقةٍ لوحدها على سلسلة من القطع، لكنّ القطعَ في كلّ طبقةٍ تختلفُ بالنظرِ إلى السّمة التي تختصّ بها».[٧]

وهكذا تصبح الفونولوجيا المستقلّة القطع تُمثّل فهْما خاصّا لهندسةِ التمثيلات الصوتيّة باعتبارها نظرية ترى أنّ التمثيل الصوتيّ يتكوّن من جهازٍ من متواليات متزامنة لهذه القطع، وهي بدورها تقترنُ مع مستوىً آخر ألا وهو المستوى النغميّ عبر سطور الاقتران.

ويختلفُ التمثيل المستقل القطع عن التمثيل الفونولوجي التوليدي في تأكيدِه وجود طبقةٍ أو أكثر للقطعة / للقطع. فهذه النظرية تتخلّى عن فكرةِ أنّ سلسلة فقط من القطع هي التي تميّز تدفّق الصوت. وتقترح هذه النظرية بدَلاً عن ذلك أنْ يتألف التمثيل الفونولوجي من عديدِ الطبقات، وهذا خلافا لما تقدّمُه إلينا النظرية التوليدية المعيار.

أما «في الفونولوجيا المستقلّة القطع فتوجدُ طبقتان متوازيتان أو أكثر من القطع الصوتية، وكلّ طبقةٍ في ذاتها تتكوّن من سلسلة قطع، إلاّ أنّ القطعَ في كلّ طبقةٍ تختلف بالنظر إلى الملامح التي تختصّ بها».[٨]

ويُبيّن غولدسميث و روبار ماي Robert May – في ورقة خاصة باللغة



- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

السنسكريتية – كيف يمكنُ أنْ يشكّل المقطع مستوىً مستقل القطع في حدّ ذاته. وتتحوّل حينئذ السلسلة المتكوّنة من مقاطع C و V أي الصوامت والصوائت إلى تمثيلٍ مستقل القطع، حيث تكون الطبقة الثانية متكوّنة من مقاطع مثلما نلاحظ ذلك في الشكل الآتي:

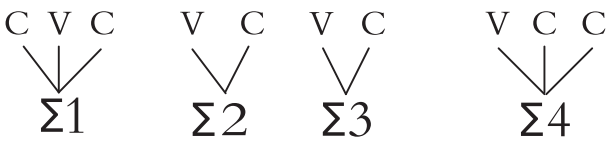


الشكل ٦

وهكذا أصبحت الفونولوجيا المستقلة القطع تُمثّل فهْما خاصّا لهندسة التمثيلات الصوتيّة. فهي ترى أنّ التمثيل الصوتي مؤلفٌ من جهاز من متواليات متزامنة مع هذه القطع، و تقترن هذه القِطع بدورها مع مستوىً آخر هو المستوى النغمي عبر سطور الاقتران. و يتّضحُ الأمر أكثر في المثال الآتي المقتبَس من أطروحة غولدسميث (١٩٧٩) حيث يتكوّن التمثيل الفونولوجي لكلمة / pin / من ثلاث قطع تنتظم خطّيا كالآتي:[٩]

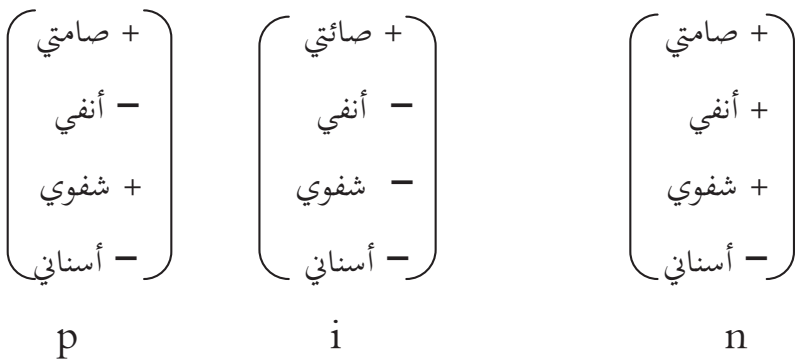


الشكل ٧



- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

إذ يتمّ تحويل الشكل ٧ وفق النموذج المستقل القطع إلى الشكل٨ فيقع فصْلُ ما هو قطعي عما هو نغمي:

الشكل ٨

في هذا السياق، تبرُزُ الاستفادة من النموذج التوليدي، فمجموعة الملامح المميّزة مقتبَسة من النموذج التوليدي المعيار (الحزم)، بل تعود إلى رومان جاكوبسون (الملامح المميّزة)، على أنّ تلك الملامح والحزم تمّ تحويلها إلى طبقتين فقط، و اكتفت الفونولوجيا المستقلة القطع بذلك: طبقة قطعية و أخرى نغمية، ثم تربَط كل قطعة بما يلزمُها مع نغمها. و تُمثَّلُ الأنغام في طبقة منفصلة هي الطبقة النغمية مثلما يتضّحُ في الشكل البسيط التالي:

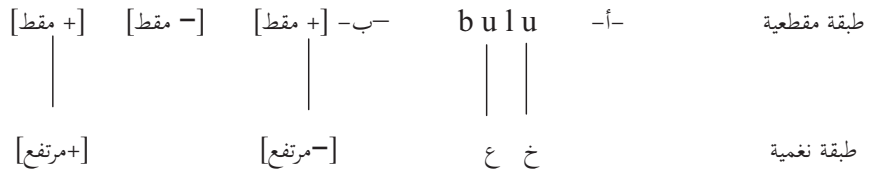


الشكل ٩

( حيث خ = خفيض و ع = عال )[١٠]

وقد يكون النغم في بعض اللغات نغمَ نطاق contour tone أي متصاعدا أو متناقصا مستلزما حالة متغيرة لا ثابتة؛ وخلافا لذلك، قد يكون النغم في بعض اللغات مستويا، ونعني بالنغم المستوي أنّ الصائت ثابتٌ، أي إمّا يكون عاليا أو خفيضا.

إنّ النظرية المستقلة القطع لا تتركُ أيّ عنصرٍ نغميّ خارج إطار التمثيل فـ« كلّ ملمحٍ يلعبُ دورا في اللغة، سوف يظهر تماما في طبقة واحدة فقط، وهكذا لا يمكنُ للملامحٍ أنْ تظهرَ في أكثرَ من طبقة، إذِ الطبقة تتحدّدُ وفق الملامح التي تقومُ بتوضيحها»[١١].



- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

لقد كان الهدف مما سبق الوصولَ إلى إثباتِ أن السّبب الذي يجعل نغَمين في صائتٍ واحد متعارض مع النظرية التوليدية المعيار. وهذا عائدٌ إلى أنّ الفونولوجيا المستقلة القطع قد أدخلتْ عنصرين جديديْن في النموذج الفونولوجي: الطبقة النغمية، وسطور الاقتران بين الطبقة النغمية والطبقة القطعية. و«الحقيقة، إنّ نجاح الفونولوجيا المستقلة القطع ينبني على اشتغالِ القواعدِ في هذه المستويات إذ وقعَ تجاوزُ الصعوباتِ [التي اعترضت] الفونولوجيا الخطية»(١٢).

**٣- أسسُ الفونولوجيا المستقلّة القطع و مبادئها:**

نهتمّ في هذا القسم بأهمّ مبادئ النظريّة المستقلّة القطع، وهي مواضعات الاقتران، ومبدأ سلامة التشكيل ومبدأ المخالفة الإجباريّة.

**أ- مواضعات الاقتران:**

يكون اقتران الطبقات المستقلّة القطع مع بعضها البعض وفق مواضعات الاقتران التي سنأتي على تبيانها. وتُسمّى عناصر الجذر والصوائت وطبقة اللّواصق كلّها عناصر لحنيّة elements melodic، تقترن بالطبقة الهيكليّة التي تُعرف بالوحدات الحاملة للنغم tone bearing units و تحكُم هذا الاقتران مواضعاتٌ ثلاث:

– اقتران العناصر اللحنية بالعناصر الحاملة للّحن يكون من اليسار إلى اليمين:

| | ١ | ٢ | ٣ |
|---|---|---|---|
| عناصر لحنية | A B C | A B C | A B C |
| | \| | \| \| | \| \| \| |
| عناصر حاملة للحن | X Y Z | X Y Z | X Y Z |

– بعد تطبيق المواضعة الأولى: إذا بقي عنصر لحني غير مقترن وعنصر حامل للحن أو أكثر، فإنّ العنصر اللحني يقترن آليا بكل العناصر الحاملة للحن غير المقترنة:



- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

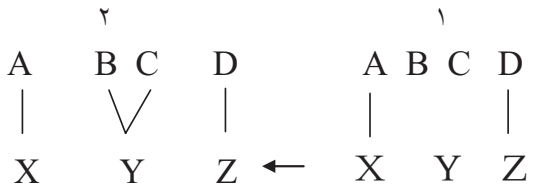


أو بعبارة لوانشتام، «إذا كان عدد القطع المستقلة أقلّ من عدد الوحدات الحاملة[فإنّ] القطعة المستقلة اليُمنى تنتشر على الوحدات الحاملة المنتظرة التحقّق»[١٣].

هذه هي مواضعات الاقتران التي انبنت عليها الفونولوجيا المستقلّة القطع. و الفكرة الأساسيّة التي يمكن استخلاصها من هذه المواضعات هي أنّ اقتران القطع المستقلّة يجب أن يتمّ بطريقة دقيقة، بمعنى أنه تجب المحافظة على الترتيب الخطّي في رسم القطع المستقلّة كما هي الحال مع رسم القطع. فإذا ما نظرنا إلى المسألة من زاوية مغايرة قادنا هذا إلى طرح السؤالين التاليين:

- ما الذي يجعل العلاقة بين الطبقة النغميّة والطبقة القطعيّة جيّدة؟
- كيف يمكن أن تكون هذه العلاقة؟

لقد حاول غولدسميث (١٩٧٦:٢٧) و (١٩٩٠:٣٢٩) أن يقدّم الجواب عن السؤال الأوّل بابتكار مبدأ سلامة التشكيل.

**ب- مبدأ سلامة التشكيل:**

في النظريّة المستقلّة القِطع تكون جميعُ العناصر التي تردُ في الطبقات - على اختلافها- أي طبقة الهيكلِ، أو طبقة الصوائت، أو طبقة الصوامت، مقترنةً بواسطة سطور الاقتران وهي السطور التي تُبيّن كيفية اقتران هذه العناصر بعضِها ببعض.

و في هذا الإطار يأتي المبدأ الثاني في هذه النظريّة و هو مبدأ سلامة التشكيل الذي نحدّدُه كالتالي:

- يجب وصلُ كلّ عنصرٍ في أيّ طبقة بعنصرٍ واحدٍ على الأقلّ من كل طبقةٍ أخرى.
- سطور الاقتران لا تتقاطع.

و قد سعى هاراغوشي (١٩٧٧) و كليمنتس و فورد (١٩٧٩) في هذا الصّدد إلى



- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

ضبْط البند الأوّل ليكونَ أكثر تماسُكا، وذلك بقولهم إنّ الاقتران يجب أن يكون من اليسار إلى اليمين. ليقترحَ بعد هذا ألكس مارانتز Marantz (١٩٨٢) بأنّ الاقتران يجب أنْ يكون من الخارج إلى الداخل، لتتجاوزَ ييب مويرا Yip Moira ذلك لاحقا إلى القول بالاقتران من الحافّة إلى الداخل edge in association على النحو التالي:

– يُقرَنُ العنصرُ غير المقترنِ في الحافّة إلى حيّز الهيكل غيرِ المقترن في الحافّة إلى أنْ تُقرن كلّ العناصر اللحنيّة بالحيّزات الهيكليّة.

– يكون الاقتران بوصْل كلّ عنصرٍ بآخر باستثناء الحالة التي يبقى فيها عنصرٌ لحنيّ حرّ، وعنصران في الحافّة[١٤] .

وتبعا لهذا إنْ وجدْنا حيّزات هيكليّة أكثرَ من العناصر اللحنيّة، سنكون أمام وضعيّات مختلفة، أي سيكون لدينا ثلاثة حيّزاتٍ أو أكثر مقابل عنصرين لحنييْن، وفي هذه الحالة علينا أنْ نقرِن العناصر التي في الحافّة بالحيّز الهيكليّ الموجودِ في الحافّة أيضا، ثمّ تتمّ تعبئةُ الحيّزات بواسطة الانتشار، مثلما سيتبيّن في الإقحام والإبدال في مستوى تطبيق هذه المقولات على العربيّة.

**ج- مبدأ المخالفة الإجباريّة:**

ليس هناك في اعتقادنا مبدأ في الفونولوجيا المستقلّة القطع نال اهتماما أكثر من هذا المبدأ، ويكفي أن ننظر في هذا الصدد إلى أبحاث لِبن (١٩٧٣)، و غولدسميث (١٩٧٦)، (١٩٩٠)، و ماكارتي (١٩٧٩)، (١٩٨٦)، و مويرا ييب (١٩٨٨)، (١٩٩٥)، و أودّن (١٩٩٠)، و كانستاويتس (١٩٩٤)، وشارون روز (٢٠٠٠) و غيرهم. وهو مبدأ استُعمل أول الأمر لتفسير ظواهر نغميّة مع لبن (١٩٧٣) ، إلا أنّ مجال هذا المبدأ اتّسع ليشملَ كذلك حروف الجذر في الساميّة (ماكارتي (١٩٧٩)، (١٩٨١) و (١٩٨٦)).

وينصّ مبدأ المخالفة الإجبارية على منْع تجاور قطعتين مستقلّتين متماثلتين في نفس المستوى المستقلّ القطع. وقد بلغ هذا المبدأ هذا المستوى من التجريد والضبط بعد عمليّات تطويرٍ وبلورة، إذ لم يكن أوّل الأمر بهذه الصيغة، «فقد وقع اقتراحه بداية مع لِـــــبِن ١٩٧٣ لمعالجة مسائلَ نغميّة، وأعيدَ تشكيلُه مع ماكارتي ١٩٧٩ و١٩٨١ و١٩٨٦ للاهتمام بتمثيلاتِ بنيةِ الطبقة الداخلية»[١٥].

وعليه، فإنّ تتابع عنصرين متماثلين يعدّ – استنادا إلى هذا المبدأ – محظورا، وهذا



- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

ما سنحاولُ إثباته في العربيّة، فالجذع الذي ينتهي بصامتين متماثلين c1vc2c2 كما في mall (ملّ) و ajjḣ (حجّ) و sadd (سدّ) تكونُ صوامتُه الأصلية / ml/ و/ jḣ/ و / sd/ على التوالي.

ويجري اقتران القِطَع بالطبقة الهيكليّة بدءًا من اليسار إلى اليمين، باقتران كل عنصرٍ بآخر و هذا استنادا إلى مواضعات الاقتران الكليّة Universal Association Conventions التي تنصّ على أنّه «إذا كان عدد المواضع الهيكليّة أكبر من عدد القطع، فإنّ العنصر الأيمن ينتشرُ إلى الحيّز الهيكليّ الوارد إلى اليمين»(١٦).

وهكذا يكون تمثيل الفعل ajjḣ وفق النموذج المستقل القطع كما يلي:

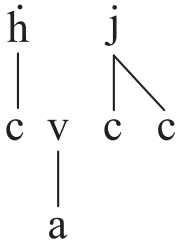


## ٤- قراءة في بعض الظواهر الفونولوجية والصرفيّة في ضوء الفونولوجيا المستقلّة القطع:

### أوّلا : ظواهر فونولوجية:

#### ١- الإدغام:

يتّفق كثير ممّا ذهب إليه النحاة القدامى في تعريف ماهية الإدغام مع ما نجدُه في الدرس اللّسانيّ الحديث، وإنْ كان المحدثون يطلقون عليه التماثل التامّ complete assimilation، وذلك من نحو ما نجده عند الطيّب البكوش الذي يعرّفه في كتابه التصريف العربيّ من خلال علم الأصوات الحديث بقوله «هو نزعة صوتين إلى التماثل أي الاتّصاف بصفات مشتركة تسهّل اندماج أحدهما في الآخر»(١٧). وينقسم الإدغام إلى حالاتٍ ثلاث هي: حالةٌ يكون فيها واجبا، وأخرى يكون فيها جائزا، وثالثةٌ يمتنع فيها، ممّا يمكن توضيحه فيما يلي:

فأمّا بشأن الإدغام الواجب فلو نظرنا في المثال التالي: madda / madada للاحظنا أنّه تمّ التخلّص من المقطع الثاني لينتُجَ عن ذلك وجود مِثْلين لا فاصلَ



- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

بينهما. وقد يكون الإدغام الواجب إمّا بالنقل أو بالحذف. ويكون بالنقل، على حدّ ما تقرّه النظرية النحوية القديمة، «إنْ كان ما قبل المِثل الأوّل ساكنا»،.وهذا نجده في أمثلةٍ من قبيل yamdudu التي تصبح في حالة الإدغام yamuddu (يَمُدُّ)، ويبيّن التمثيل المستقلّ القطع لهذه الكلمة بنيتها المقطعيّة الداخليّة:

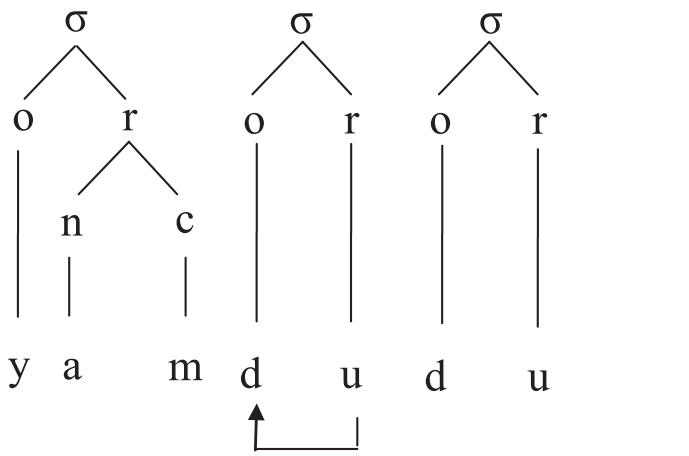


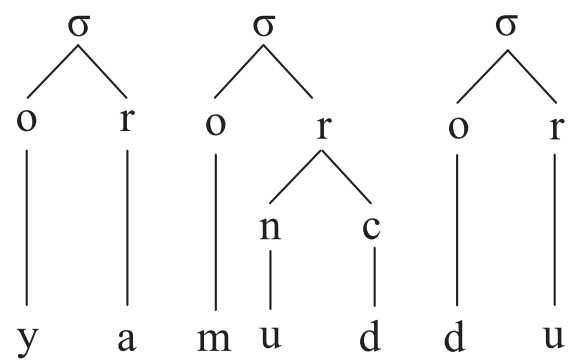


ومن الملاحظ أنّه يتم نقل الصائت / u/ الذي يشغَل قافية المقطع الثاني إلى نواة المقطع الثاني، ثمّ يقع تفريع المقطع الثاني ليُصبح مؤلّفا من صدرٍ وقافية، تنقسِم بدورها إلى نواةٍ تُشرِف على الصائت / u/ الذي انتقل من قافية المقطع الثاني. ويصبح المِثْل الأول / d/ ساكنًا، وتُعرف هذه العمليّة في كتُب التراث بـ«قاعدة إسكان متحرّك وتحريك ساكن».

وهكذا نجد أنّ المِثلين لا فاصلَ بينهما، إذ المِثْل الأوّل يؤلّف قفلة المقطع الثاني، في



- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

حين أن المثل الثاني يشغلُ صدر المقطع الثاني.

وتبَعًا لهذا تُبرز الطبقة الهيكليّة في الشكل الموالي كيفية اقتران الصامتين المثلين اقترانا مزدوجا، ويُعَدّ في اعتبار الفونولوجيا المستقلّة القطع صامتا واحدا لا صامتين:

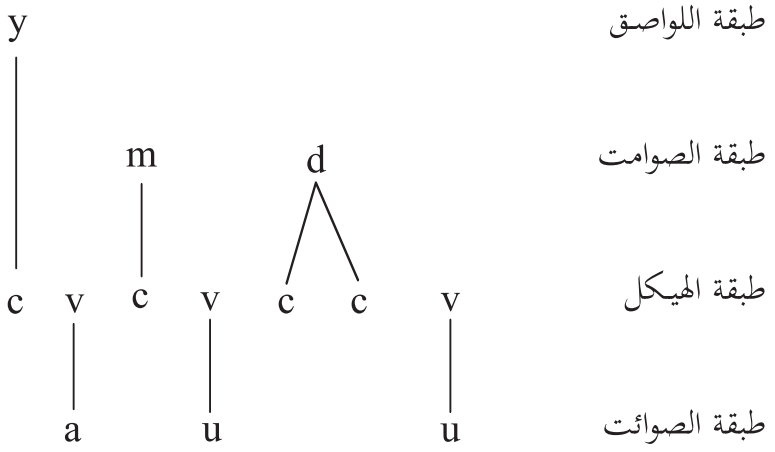


وأما الحالة الثانية للإدغام فهي الإدغام الواجب بالحذف[١٨] و يتمّ هذا الإدغام إذا كان الصامت السابق للمِثل الأوّل من نحو ما نجده في madada.

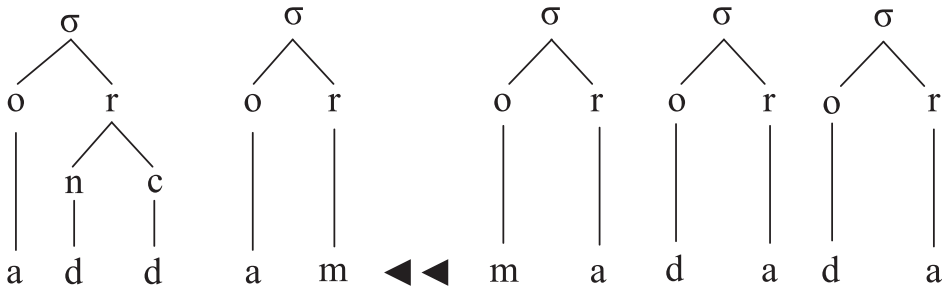


ويتجلّى الحذف هنا بصورة أجلى عند نقصانِ عدد المقاطع من ثلاثة في madadaإلى اثنين فقط في madda، فحذف الصائت a/ / هو الذي جعل المِثل الأوّل ينتقل آليا حتّى يشغل قفلة المقطع الأول بعد أنْ أصبح متفرعا، في حين يبقى المقطع الثاني دون تغيير، وتكشِف البنية الطبقيّة المستقلّة القطع هذا التغيير:




- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

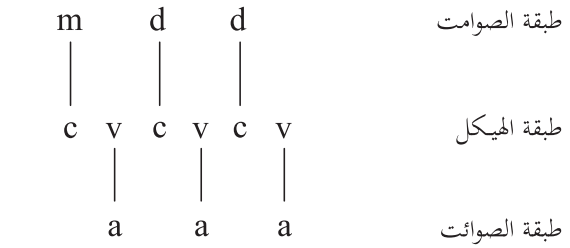


◄◄

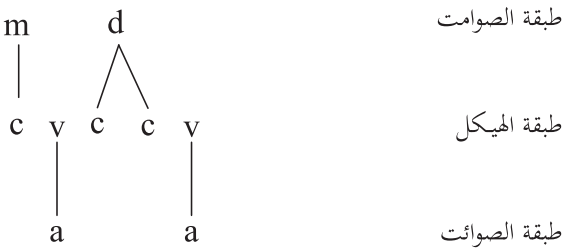


وبسقوط الصائت الثاني وحيّزه الصائتيّ في طبقة الهيكل تتغيّر بنية الفعل من cvcvcv إلى cvccv باقتران مزدوج للصامت / d/ لعدم وجود حاجز صائتيّ بينهما.

وأمّا بشأن الامتناع فيمتنع الإدغام في حالاتٍ عديدة ذكرتْها كتُب التراث نقف عند أهمّها، و هي حالة الإلحاق لقول سيبويه «إذا ضاعفت اللام وكان الفعل معتلّا ملحقا ببنات الأربعة لم تدغم»[١٩].

وعلى سبيل الذكر لو قسْنا كلمة جلْبَبَ (حيث يبدو السياق ملائما للإدغام بوجود صامتين متماثلين متجاورين) على «جمهر» (حيث ينعدم كل ذلك)- إذا قسنا ذلك بغية الإدغام حرّكنا اللام الأولى الساكنة المقابلة للميم ( في جمهر) و سكّنّا الباء الأولى المقابلة للهاء، ممّا يجعل النطق يزداد صعوبة بدَل الخفّة، و هذا متأتٍّ من أنّ المِثلين متحركان و القياس في الإدغام أنْ يكون المثل الأول ساكنا، و الثاني متحرّكا[٢٠]. فإذا حاولنا تمثيل ذلك وفق النموذج المستقل القطع وجدنا ما يلي:

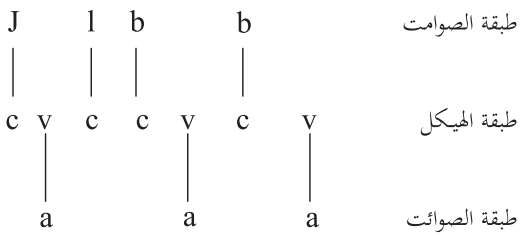




- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

و لكي يتمّ الإدغام وجب نقل الصائت الثاني a لتتحرك اللام الساكنة l، و بذلك يُسكّن المِثل الأول بعد أن فقد صائته، و يبقى المثل الثاني متحرّكا و هكذا نحصل على سياق ملائم لوقوع الإدغام. و لكنّ هذه العملية ممتنعة، لأن صيغة الفعل هي فعلل و قد « كررت فيها اللام للإلحاق. و بسبب الإلحاق لا تطبق قاعدة الإدغام، لأنها لو طبقت لبطل الإلحاق ولزالت الموازنة، و لأصبح المتحرّك قبالة الساكن والساكن قبالة المتحرك، و هذا نقض للغرض»[٢١].

**٢- القلب**

قلب الواو ياء :

إذا كانت الواو ساكنة وما قبلها مكسورا في المفرد كما في $mīlād^{un} \leftarrow miwlād^{un}$

يشير التمثيل السطحيّ إلى قلب الواو ياء عندما تكون ساكنة و تسبِقُها كسرةٌ. ويكشف التمثيل الموالي تحوّلَ الواو في طبقة الصوامت إلى ياء، و يشير إلى ذلك السّهم المتّجه إلى أعلى و بالتالي فإنّنا نحصل على ما يلي:

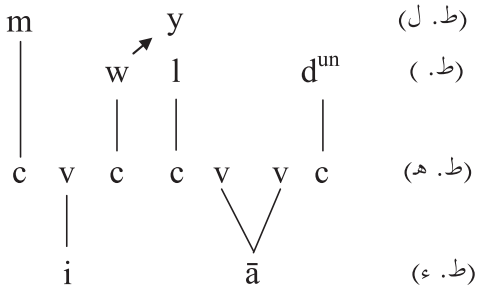


وتبعا لهذا تبدو الطبقات المؤلّفة لهذه الكلمة حسَب النموذج المستقلّ القطع منفصلةً بعضها عن بعض، كما أنّ سطور الاقتران فيها غير متقاطعة، وجميعُ القطع ممثّلةٌ بشكل جيّد استجابة لمبدأ سلامة التشكيل، فإذا قلبت الواو ياء، استلزم ذلك تطويلُ الصائت القصير ليُجانس صامت اللّين الذي يليه.

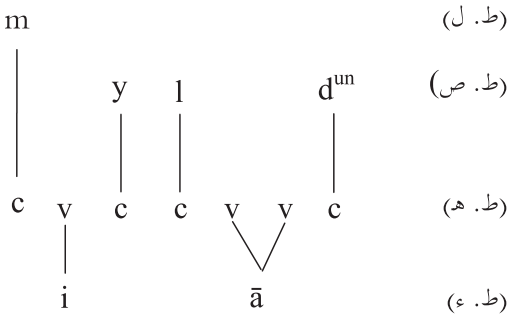




- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

فإن رمنا الإشباع بهدف الوصول إلى التمثيل السطحي وجدنا:

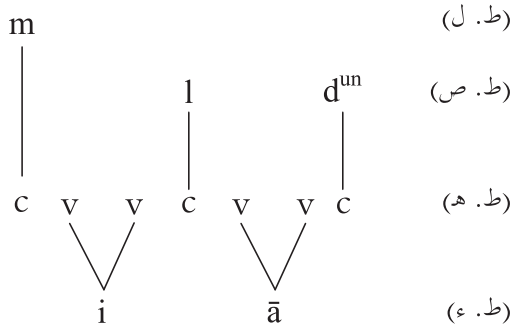


قلب الواو همزة:

وذلك مثلما هي الحال في ʔawāsil ← wawāsil

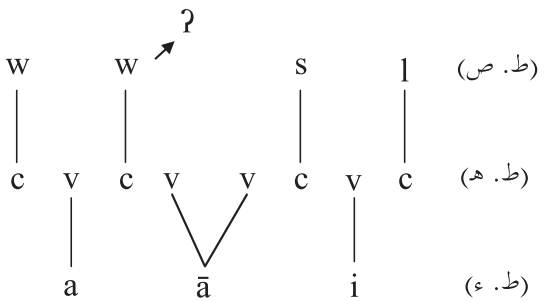


◄◄

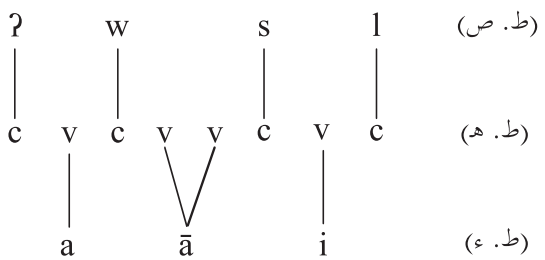




- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

**ثانيا: الظواهر الصرفية:**

**١- جمع التكسير**

قد لا نجانب الصواب إنْ قلنا إنّ جمع التكسير broken plural من أعقدِ الظواهر الصرفيّة حصرا لأنّ صيَغه متعدّدة ومتداخلة، ولكن رغم ذلك، سنسعى قدر الإمكان إلى دراسة هذه الظاهرة الصرفيّة انطلاقا من جملة الملاحظات التالية:

– صيغ جموع التكسير لا تخرُج عن ثلاثِ حالاتٍ: إمّا بالزيادة في البنية الهيكلية، أو بالإنقاص منها، أو بالمحافظة على العدد نفسه من عناصرها.

– في الزيادة نجد مثلا صيغة «فِعْل» (جلد) ← «فُعول» (جلود)

– في الإنقاص نجد مثال «فعْلاء» (بيداء) ← «فــعْل» (بيد)

– في المحافظة نجد مثلا «فــعَل» (خشَب) ← «فَــعُل» (خُشُب)

وبالاستناد إلى الفونولوجيا المستقلّة القطع، ومحاولةِ إثرائها ببعض مقولات النظريّة النغميّة التي هي امتداد في الأصل للصوتميّة المستقلّة القطع، سنعملُ على فهْم هذه الظاهرة الصرفيّة بالتركيزِ على البنية النغميّة على وجه الخصوص.

يعتمد مايكل هامون Michael Hammond في جموع التكسير على إضافة بنية هيكليّة جديدة وطبقة لحنيّة لجذع الكلمة:

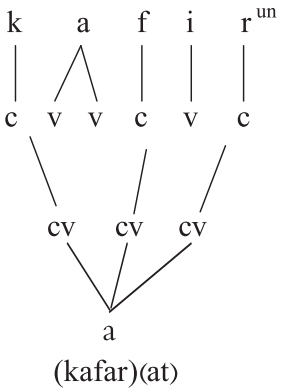





- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

و إذا تأمّلنا الأسماء التالية في الجمع :

zalaazil$^{u}$ → zilzaal$^{un}$

safaarij$^{u}$ → safarjal$^{un}$

mafaatiih$^{u}$ →miftaa h$^{un}$

nawaawir$^{u}$ →nuwwaar$^{un}$

makaatib$^{u}$ → maktab$^{un}$

للاحظنا أنّ انتشار الصائت المتعدّد الاقتران في الجمع يعود إلى انتشاره في المفرد، و هكذا انتشر الصائت الثانيa فيun h miftaa إلي uh mafaatii في الجمع، و كذلك الشأن مع nawaawiru→nuwwaarun، في حين يعطينا الاسم «شؤبوب» في الجمع ʔaabiibu «شآبيب»، ونجد أن الصائت الثالث في المفرد لا الثاني هو الذي ينتشرُ وعليه، يمكن القول إنّ الصائت الذي ينتشرُ في المفرد هو الذي سينتشر في الجمع.

وتتعلّق النقطة الثانية بالصائت الذي يتمّ إقحامه فقط مع الأسماء التي تكون مقاطعها الأولى طويلة مفتوحة من نحوcvc و تحتوي على صائت طويل في المفرد كما في :

jaamuus $^{un}$. xaatam $^{un}$ saa ʔiqatun.

لتجاوز هذا الإشكال نجد ماكارتي يعتمد في صياغة جمع التكسير لهذه الأمثلة قاعدة سمّاها «الإقحام» infixation، وهي قاعدة تقوم على إقحام صائت طويل بعد المقطع الأول، و نغمة صوائت vocalic melody، ومصفاة هي عبارة عن هيكل تنضوي فيه صيغ الجمع [cvcvvcv(v)c] حيث يشير القوس المحيط بالصائت الأخير إلى إمكانية أنْ يكون الصائت الأخير طويلا كما في«فقاقيع»faqaaqii ʔ$^{u}$ ، و في حالة عدم وجوده فإنّنا لا نضَع هذا الصائت مثلما هي الحال في «جوامع» jawaami ʔ$^{u}$، وتقتضي جملة الأسماء هذه، إضافة صائت i قبل الصائت الأخير.

وتبعا لهذا يمكن القول إنّ الطبقة النغميّة تكون بالضرورة [ai] مع إضافة الصائت الطويل[aa] كما أشرنا إليه في أوّل القاعدة.

و هكذا تكون جملةُ القواعد على النحو التالي(٢٢):



- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

١ قاعدة الإقحام: /-σ] /v v ⟵ σأي إقحام صائت طويل بعد المقطع الأول.

٢ الطبقة النغمية [ai] دون اعتبار الصائت الطويل.

٣ الطبقة الهيكلية [cvcvvcv(v)c]

٤ إقحام الصائت v (v) c ]i

i

ومن المفيد أنْ نشير إلى أنّ البند الرابع المتعلّق بإقحام الصائت i قبل الصائت الأخير (v) هو صائت غير ثابت لذلك يوضع بين قوسين.

ولا يخفى أنّ التسلّح بهذا الإطار النظريّ يمكّن من دراسة جملةٍ من أسماء التكسير التي تنضوي تحت الطبقة الهيكليّة المشار إليها أعلاه. فإذا أخذنا الاسم المفرد «جُندب» سنجده يتحوّل في جمع التكسير إلى «جَنادب» كما يُبيّنه التمثيل المستقلّ القطع الموالي:

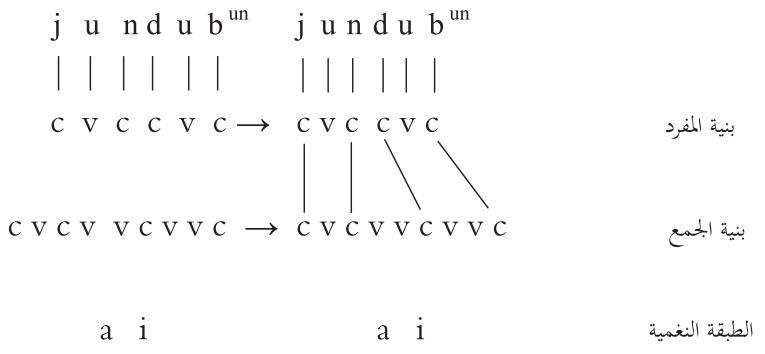


يشير هامون في هذا الصدد إلى أنّ «الاقتران بين بنية الجمع و بنية المفردِ تحكُمه بنية المفرد»[٢٣]، بمعنى أنّ جمع التكسير لـ«جندب» يتحكّم فيه المفرد، وعلى وجه التحديد تتحكّم فيه البنية النغميّة للاسم، إذ الصائت القصير قبل الصامت الأخير يجبُ حذفُه لأنّه لا نظير له في المقطع الثاني في الاسم المفرد (ويمكن هنا المقارنة بيْن «مكتب» و«جندب» من جهة، وبين «مفتاح » و«سروال» و «نوار» و «شؤبوب» من جهة أخرى)، وعلى هذا الأساس يُحذف الصائت الأخير من البنية الهيكليّة [cvcvvcv(v)c] حتى تستجيب للصيغة النهائية لـ «جنادب»:



- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

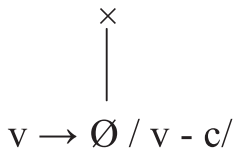


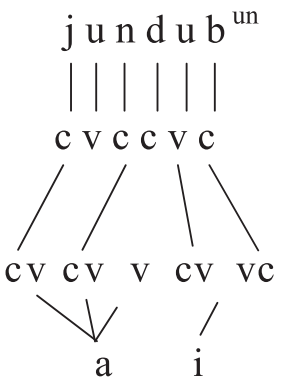


لننتهيَ إلى الصيغة النهائية

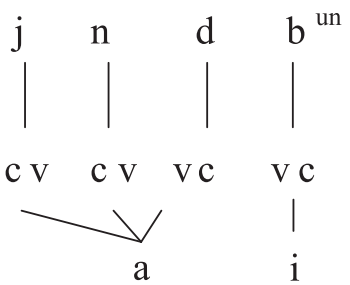


إنّ المثال الذي نظرنا فيه سابقا كان عبر زيادة أحد العناصر في الطبقة الهيكليّة إلى بنية الاسم في المفرد، سواء كانت هذه العناصر صوامت لين ، أو صوائت طويلة، ونحن نُريد الآن أنْ نهتمّ ببعض الحالات التي يتمّ فيها حذف أحد العناصر في المفرد عند تحويله إلى جمع التكسير.

ولو نظرنا على سبيل المثال في صيغة فعلاء ← فعل لتوصّلنا إلى التمثيل الموالي:



- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

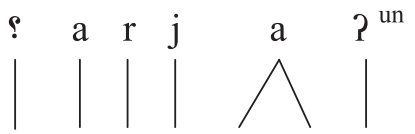


بنية المفرد

◄◄

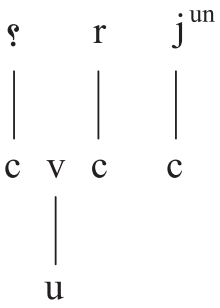


بنية الجمع

إن حذف المقطع الثاني، مثلما يلاحَظ، يبدو جليّا بانتقال الصامت j ليُشكل العنصر الثاني في قفلة المقطع ٢٣، وبذلك يتحوّل الاسم إلى أحادي المقطع ambisyllabic.

وأمّا الحالة الثالثة التي نجدُها في الانتقال من المفرد إلى الجمع فتتّسم بالمحافظة على نفْس العناصر في الطبقة الهيكليّة مثلما ما نجده في:

سامر ← سُمّـر

طالق ← طُـلّـق

حيث تكون بنية المفرد cvvcvc في حين تكون بنية الجمع cvccvc.

الملاحظة الأولى التي يمكننا أن نستنتجها هي أن المكوّنات النغميّة لهذا الصنف من جموع التكسير لا تتوافق مع المكوّنات النغميّة التي وجدناها في جموع التكسير السابقة، بل إنّها أقرب ما تكون إلى بنية اسم المفعول من الثلاثي المزيد (u-a).

ولعلّ من المفيد أن نلاحظ أيضا أنّ صيغ المفرد لهذه الأسماء تتطابق مع بنية اسم الفاعل من الثلاثي المجرّد cvvcvc. وتقضي الملاحظة الثالثة بأنّ عدد مكوّناتِ البنية الهيكليّة لاسمَيْ الجموع يتطابقُ مع الاسمين المفردين مع بعض التغيير، يتمثّل في تضعيف الصامت الثاني في الجذر، ويمكن معالجةُ ذلك بـ«قاعدة تضيف اقترانا مستقلّ القطع بين الصامت الأوسط في الجذر والقطعة الأخيرة من المقطع الأول للجذع»[٢٤].



- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

وهذا يعني أنّ أيّ نغم مقترن بحيّز الصوامت الثاني في البنية الهيكلية يحتّم عليه أن يقترن بحيّز الصائت الذي يسبِقه في الجمع، وهكذا ينتقلُ الصامت m في saamir إلى حيز v الذي يشغله a فيتقلّص الصائت الطويل ليصبحَ قصيرا بعد أن أخَذ الصامت المضاعف m مكانه.

ولا شكّ أنّ التغيير الحاصل في بنية الصوائت التي تحوّلت من a-i إلى u-a إنّما كان خشية الوقوع في التباسٍ مع بعض الصيغ، كصيغة الأمر sammir أو الماضي sammar ...

٢- **التصغير**:

لا تقلّ دراسة التصغير أهميّةً عن دراسة بقيّة الظواهر الصرفيّة في نظام الاسم، وإنْ تميّز بشيء من الوضوح واليُسر مقارنة بجمع التكسير على سبيل المثال. ولعلّ المتأمّل في دراسة جموع التكسير والتصغير يلاحظ بلا أدنى تردّد التشابه الكبير بين الظاهرتين، تشابها نأتي عليه في حينه.

– **مفهوم التصغير**:

يعرّف ابن يعيش التصغير بقوله «إذا صغّرت الاسم المتمكّن ضممْت أوّله وفتحْت ثانيه وزدت عليه ياءً ثالثةً ساكنةً وتكْسر ما قبل آخرهِ فيما زاد على الثلاثة».[٢٥]

وبهذا المعنى فالتّصغير في جوهره إجراء تغيير في بنية الاسم، وبالتالي فهو لا يختلفُ عن بقيّة صيغ الأسماء، كاسم الجمع أو جمع التكسير أو السالم، لكنّ هذا التغيير يكون «لأجل تغيير في المعنى»[٢٦] وفق ما ذكره الخليل. ولهذا يصحّ القول إنّ التغيير في التصغير ليس مجرّد تغييرٍ في بنية الاسم، و إنّما جيء به لضبط معنى محدّد لا يخرج عن معنى التحقير، واتّفاقا مع أحد الباحثين المعاصرين يبدو أنّ التحقيرَ هو المعنى الأصليّ للتصغير وقد تتفرّع عنه صيغٌ ثانويّة كالتي ذكرناها سابقا. وهذا ما يذهب إليه عمر صابر مثلا حين يقول إن «هناك معنًى واحدا أساسيّا في اللغات الساميّة و هو التحقير»[٢٧].

– **صيغ التصغير**:

لما كانت المعاني التي تمحّضت عنها صيغ التصغير قليلة أرجعناها إلى معنى التحقير، ومن المعقول أنّ تقلّ لذلك صيغُها، وهذا في رأينا ما جعل دراسة اسم التصغير أيْسرَ من معالجة جموع التكسير. وفي هذا المجال نقول إنّ العربيّة لا تسمح بأكثر من ثلاثِ



- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

صيغ نأتي على كل واحدة منها بالتفصيل، وهي فُعَيْل و فُعَيْعِل وفُعيْعِـيل. ويمكن دمْج الصيغة الثانية و الثالثة في صيغة واحدة و هي على النحو التالي:

**cvcvccv(v)c**

وذلك مع بقاء الصيغة الأولى على ما هي عليه.

والمتأمّل في هذه الصيغ الثلاث يُلاحِظ ضمّ الصامت الأوّل، مع ملازمة ياء ساكنة بعد الصامت الثاني، وكسرِ الحيّز الصامتيّ قبل الأخير في الصيغتين الثانية والثالثة. ويمكنُ تمثيل إقحام الياء تمثيلا مستقلّ القطع على النحو التالي:

$$[c_1uc_2ay$$
$$\uparrow$$
$$c$$

ومن باب الملاحظة أيضا، لا نُنكر استفادتنا في صياغة هذه القاعدة من القاعدة التي رسمها ماكارتي (١٩٧٩)، حيث اكتفى بمعالجة أسماء التصغير التي يكونُ جمعُها على شاكلة **cvcvvcvc** وذلك على نحو ما يتوفر على أمثلة من نحو «عنادل» و «عناكب».

$$^{28}[cvcvv$$
$$\downarrow$$
$$c$$
$$|$$
$$y$$

صيغة فُعيْل **cvcvcc**:

ممّا يلاحظ أنّ في أمثلة «عام» و«فيل» و«روح» حيث يكون الحيّز الهيكليّ الثاني إمّا ألفا أو أحد صامتي اللّين، يجب ردّ صامت المدّ وصوامت اللّين إلى أصولِها فنقول «عويّم» و«فُيَـيّـل» و«رويّحة».

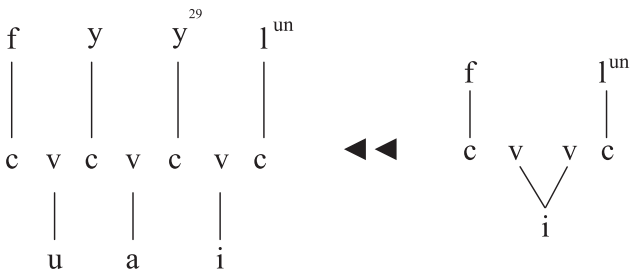




- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

هذا فضلا عن تحقيق التضعيف في ما كان معتلّ اللّام كما في Ðaby$^{un}$ فإذا كان صامت اللين ياءً وجب إدغامه في ياء التصغير، لأنّ الصامت الثاني يجبُ تحريكُه مقابل إسكان الياء الأصليّة في الاسميّة، وهذه ستعقُبُها ياء صيغة التصغير كما يلي:

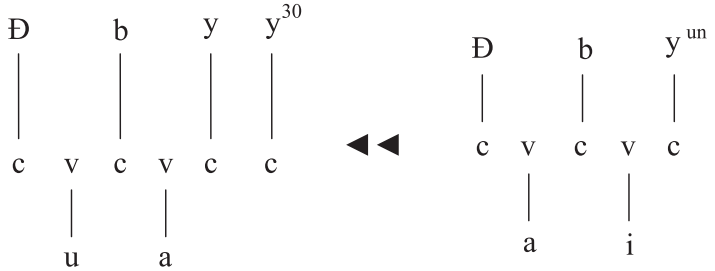


وبالتالي نحصلُ على تمثيلٍ مؤلّف من سبعة عناصر حاملة للنغم، وذلك وفق المصطلح المستقلّ القطع (TBU) وستّة عناصر نغميّة فقط، وهذا لاقتران الصامت الأخير اقترانا مزدوجا.

وأمّا الأسماء المؤنّثة التي ترِدُ في آخرها ألف مقصورة كما في «خنثى» xunθaa أو ألف وهمزة مثلما هي الحال في «زرقاء» zarqaa? فالسّبيلُ إلى تصغيرها يكون بالمحافظة على المقطع الثاني في موضعِه دون تغييرٍ.

صيغة فُعيْعِلcvcvccvc

تُعدّ هذه الصيغة خاصّة بالأسماء ذات الجذور المزيدة بصامت أو صامتين أو ثلاثة، وكذلك بالنسبة إلى الرباعيّ.

فإنْ ورد الاسم على وزن فِعال كما في «كتاب» و«قتال» و«حراك» وجدنا تضعيفا مردّهُ التقاء الياء المنقلِبة عن الألف و الياء اللازمة لصيغة التصغير، إذ يتمّ تقليص مدّة الصامت الطويل إلى صائت قصير لئلا يطول المقطع/ aay/ وذلك حتّى ينسجم مع صامت الياء الذي يليه فنحصُل على kutayyib$^{un}$:

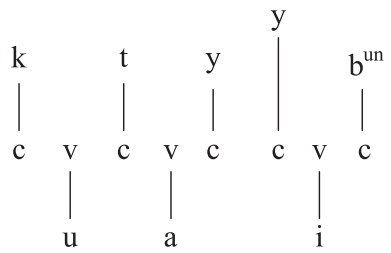




- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

وأمّا إنْ كان الاسم على وزن فاعل من نحو «شاعر» و«خاتم» و«سالم»، فالسبيل إلى تصغيره يتمّ بإقحام واو، انسجاما مع الضمّة التي تسبِقه، وعلماء الصرف يعدّون الواو هنا منقلِبة عن ألف، وما اجتلبت الواو إلّا لأنّها أصليّة، ولأن «الألف لا تثبُت مع الضمّة التي تسبقها»[٣١] تماما كما حصل مع الألف في «عام»، التي أبدلت واوا في التصغير فقلنا «عويّم».

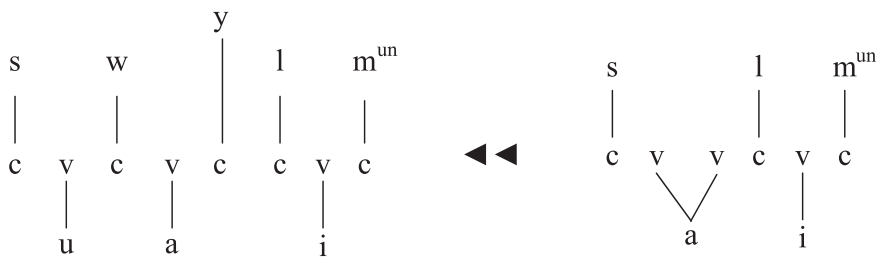


ويكشف هذا التمثيل المستقلّ القطع كمّيّة العناصر التي زيدت في بنية التصغير، والتغييرات التي طرأت عليها مقارنة بما كان في الاسم.

وأمّا إذا احتوى الاسم في حيّزه الهيكليّ الثالث على إحدى الصوائت الطويلة من نحو «غلام» و «مريض» و«أكول» فالأنسب أنْ يتمّ تقليص المدّةlength في الألف إلى صائتٍ قصير، لئلا يطولَ المقطع الثاني عندما نضيف إليه ياء التصغير الساكنة/aa+ay/ ، في حين يكون تمثيلها في بقيّة الأمثلة على النحو التالي:

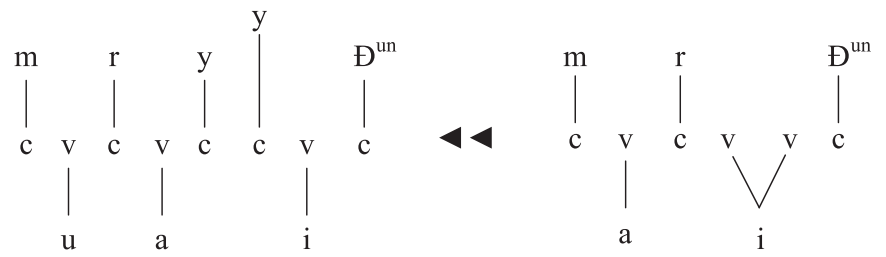


ويكشف هذا الشكل ولا شكّ عن تغييرات مهمّة تمسّ إبدال الصائت a إلى u وتُحوّل الاقتران المزدوج من الصائت i إلى الصامتy .

صيغة فُعَيْعِيل cvcvccvvc




- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

يذكر عالم اللّغة الأمريكيّ رايت ، «أنّ الاسم إذا تألّف من خمسة صوامت يكون الرابع فيها صامتا صحيحا، أو [يتألّف] من أكثر من خمسة، فإن اسم التصغير غالبا ما يتمّ استخراجه من الصوامت الخمسة الأولى و تهمَلُ البقية»[٣٢].

ولهذا يؤكّد ماكارتي على أنّ الفارق بين التصغير والتكسير في الأسماء الرباعيّة والأسماء الخماسيّة إنّما يقتصرُ على أنّه «في التصغير يكون الحيّز الخامس (بدءا من اليسار) صامتا، بينما يكون صائتا في جمع التكسير» مع التأكيد على أنّ هذا الصامت يكون دائماy [٣٣]، مثلما يوضّحه الجدول التالي:

| الاسم المفرد | جمع التكسير | اسم التصغير |
|---|---|---|
| جلمود | جلاميد | جليميد |
| مفتاح | مفاتيح | مفيتيح |
| مسكين | مساكين | مسيكين |

إذا كان الحيّز الرابع في الاسم الرباعيّ صامت مد.

ولا بأس في هذا الإطار من تمثيل الاسم «جلمود» ومقابله في التصغير «جُليميد» لنتبيّن الفرق بينهما:

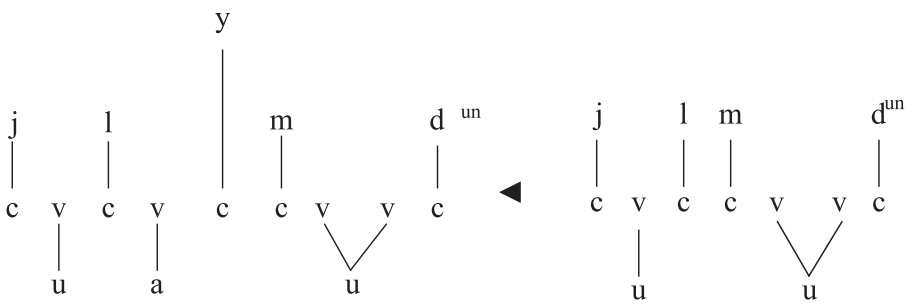


حيث يتمّ إقحام داخلة التصغير y في الحيّز الخامس من الطبقة الهيكليّة، ولا يترتّب على ذلك أيّ تغيير بالنسبة إلى المقطع الذي يليها، بل يبقى كما هو.

وأما بالنسبة إلى المقطع الذي يسبقُها فإنّنا لا نجدُ تغييرا يُذكر عدا تصويت الصائت ١.



- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

**٣- نظام الفعل الصحيح:**

يتميّز نظام الصرف العربيّ بكونه نظاما غير سلسليّ يعتمد الإقحام والتضعيف والحذف في أثناء معالجة صوامت الجذر. وتعودُ أهمّ جوانب هذا التحليل إلى أطروحة ماكارتي (١٩٧٩) التي انْبنت على نظريّة الفونولوجيا المستقلّة القطع، ولم يكن هناك قبل تلك الأطروحة وصفٌ متعدّد الخط للنظام الصرفيّ غيرِ السلسليّ، فمعه فقط أصبحت «صوامت الجذر و صوائتها في اللغة الساميّة – رغم أنّها تحتوي جملةً من السمات المميّزة، إلا أنّ تمثيلها في طبقات منفصلة يبقى ممكنا»(٣٤).

وفْق هذا التصوّر الذي بنى عليه ماكارتي فهْمَه للصرف العربيّ، يمكن وضع الجذع في طبقاتٍ كما تقول بذلك النظريّة المستقلّة القطع: طبقة الجذر وطبقة الصوائت، فطبقة الهيكل. وتتألّف طبقةُ الجذر من مجموعة الصوامت، و تؤلّف طبقة الصوائتِ الصوائتَ التي ترتبط بالصوامت في الجذر، في حين تؤلّف الطبقة الهيكليّة ما يعرف بالميزان الصرفيّ، حيث تقترن الصوائت والصوامت بما يناسبُها في هذه الطبقة وفق مواضعات الاقتران، ومبدأ سلامة التشكيل. وتشكّل كل طبقةٍ صيغما مستقلّا بذاته.

ولعلّ من المفيد الإشارة إلى أنّ هذه الطبقات الثلاث تضاف إليها طبقةٌ تخصّ اللّواصق affixes سواء كانت لاحقة suffix أو داخلة infix أو سابقة prefix. وهكذا يمكن لصيغة Ðaraba أن تكون على النحو التالي:

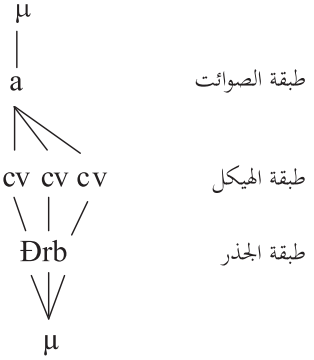


حيث تكون الصيغة هنا معياريّة، بمعنى أنّها خاليةٌ من تضعيف صامت أو تطويل صائت، وهذا بالإضافة إلى خلوّها من اللّواصق، وذلك ممّا نجد بعضه في الصيغ مثل Ðarraba و taÐarraba و ʿiÐtaraba، إذ هذه الصيغ صيغ مُشْكِلةٌ بعض



- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

الشيء، وإشكالها متأتّ من أنّ مواضعات الاقتران في الفونولوجيا المستقلّة القطع تؤكّد أنّ جميع العناصر الحاملة للحن (أي طبقة الهيكل) تُعيّن اللحن المقترِن بالعنصر الحامل للّحن مباشرة إلى يساره (في صيغة taĐarraba)، وهكذا سنجدُ الفعل taĐarbaba عوض taĐarraba .

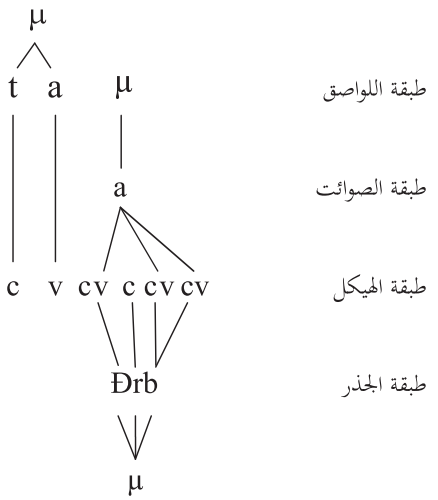


وهذا يعطينا taĐarbaba باقتران الصامت b إلى حيّز الصوامت في طبقة الهيكل بعد استكماله الاقتران إلى الحيّز الصامتيّ قبل الأخير في طبقة الهيكل وهو اقتران صائب، ويستجيب لمواضعات الاقتران المذكورة سابقا، بيد أنّ هذا الاقتران يَنتجُ عنه للأسف تمثيلٌ غير مقصود.

ومن أجل حلّ هذا الإشكال، ابتكر ماكارتي في (١٩٨١) قاعدةً صرفيّة تهدفُ إلى محو سطر الاقتران الأوّل من بين سطريْ الاقتران اللذيْن يربطان القطعة b إلى حيّز الصوامت في الطبقة الهيكليّة، وقد سمّاها ماكارتي بـــــ قاعدة المحو erasure rule.[٣٥]

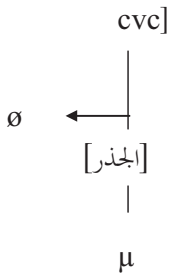




- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

وتبعا لهذا يصبح الشكل الفارط على النحو التالي:

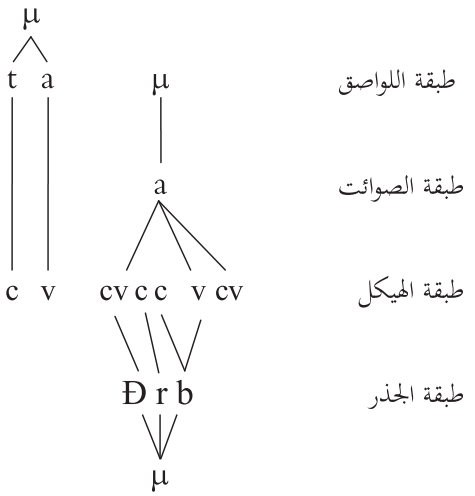


وبعد محْوِ سطر الاقتران الذي يربط القطعة b بالحيّز الصامتيّ قبل الأخير في طبقة الهيكل، فإنّ هذا الحيّز الصامتيّ الذي فقَد اقترانه سيُعيد الاقتران بالعنصر الصامتيّ الأقربَ إليه ونعني به r ولا يُمكن أنْ يكون القطعة Ð لأنّ ذلك ينتج عنه تقاطع لسطور الاقتران، وفي هذا خرقٌ لأحد المبادئ الأساسيّة للنظريّة المستقلّة القطع.

وهكذا يصبح لدينا الشكل النهائيّ والصيغة المقبولة التالية:

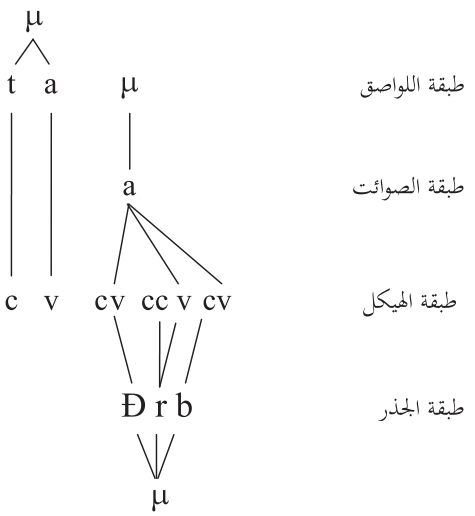


وأمّا إذا ما انتقلنا إلى صيغة ʿiÐtaraba فسنجد أن معالجة هذه الصيغة اختلفت




- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

عن الأشكال الفارطة، ذلك أنّ الصّعوبة فيها متأتّية من صيغم المطاوعة[٣٦] الذي تشغلُه القطعة ، tوهو هنا داخلة infix، بمعنى أنّه يقترنُ مع حيّز الصامت الثاني في الطبقة الهيكليّة، وعليه يبدو أنّ الاقتران في الشكل الموالي يستجيبُ لمبدأ سلامة التشكيل، لأنّه تمّ من اليسار إلى اليمين دون أن تبقى قطعةٌ غير مقترنة إلى حيّزها الصامتيّ أو الصائتيّ، إلّا أنّنا مع ذلك لم نحصلْ على الصيغة المطلوبة بل نحصلُ على tĐaraba عوضا عن ʻiĐtaraba.

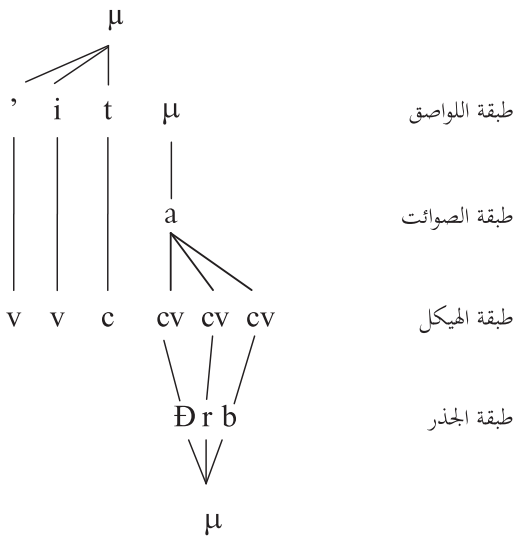


(ʻitĐaraba)

لتجاوز هذا الإشكال، يبتكرُ ماكارتي قاعدة سمّاها القفز، وتعني هذه العبارة «قفز اللاصقة t إلى موضع الصامت الأول في طبقة الهيكل»[٣٧]، وهذا يجعلُ القطعة t داخلة، وهي ليست من طبقة الجذر، لذلك يكونُ تمثيلُها في طبقةٍ منفصلة عن طبقة الجذر، وهكذا ستقترنُ الداخلة t إلى الصامت الأوّل في طبقة الهيكل، ثم تَنقُل القاعدة الفارطة هذا الاقتران إلى الصامت الثاني في الهيكل، وفي الأثناء يتمّ تمثيلُ القطع المستقلّة من اليسار إلى اليمين وفق مواضعات الاقتران المعروفة: اقتران عنصر بعنصر مع الابتداء من اليسار ثم اليمين:



- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

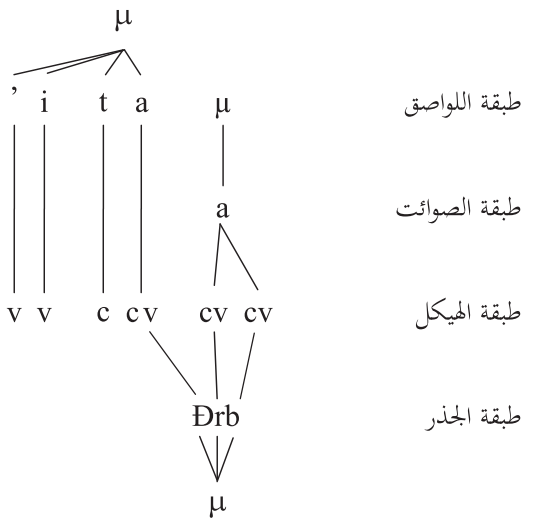


ولا يخفى أنّه سيقعُ في مرحلة تاليةٍ إبدال التّاء المرققة طاءً مفخّمة بتأثير من الضاد.

ولعلّه من المفيد الإشارة إلى أنّه في أثناء تمثيل جملة الأفعال الفارطة، سواء المجرّدة منها أو المزيدة، حاولنا ضبْط القواعد انطلاقا من الأمثلة، إذ لا شكّ أنّ كلّ صيغةٍ تفرضُ مقولاتٍ محدّدة، وما القواعدُ إلا عمليّة يقع استخلاصها من اللّغة، و عليه احتجنا إلى قاعدة القفز، مع صيغة ifta?ala‘ وإلى قاعدة المحو مع صيغ tafa??ala، وتُفهَمُ هاتان القاعدتان لا محالة داخل الإطار النظريّ الأشمل، وهو المحافظةُ على عدم تقاطع سطور الاقتران، وعدم ترْك أيّ عنصر بلا اقتران.

## خاتمة:

هذا البحث محاولة لتقديم النظرية المستقلة القطع وبعض تطبيقاتها على أهمّ الظواهر الفونولوجية والصرفية في اللغة العربية. وكانت المبادئ الثلاثة في هذه النظرية: مواضعات الاقتران، مبدأ سلامة التشكيل ومبدأ المخالفة الإجبارية وسيلتنا لهذه القراءة الحديثة. وقد جاءت هذه النظرية تتمّة لنموذج تشومسكي (١٩٦٨) وتطويرا له. ولعلّ من أهمّ مميزاتها تأسيسُها لما بات يُعرف بالمقاربة الفونولوجية غير الخطية non-linear approach.



- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

## هوامش البحث:

1 Hockett, Charles (1966) , Language, Mathematics and Linguistics in T.A. Sebeok (ed.), p.234.

2 «Universal Grammar». Padgett, David (1995) A System for computational phonology. p. 7.

٣ الأستاذ مصطفى بو عناني يعتبر " النون و الجيم تتحققان بنطقيين اثنين:

فبالنسبة إلى النون يكون النطق الأولي طرفيا و الثانوي أنفيا، وبالنسبة للميم يكون النطق الأولي شفويا والثانوي أنفيا. وبهذا التحديد تصبح النون و الميم قطعتين مركبتين". مصطفى بو عناني (٢٠٠٧) الصائتان الأنفيان العربيان ومسارات قلبهما و إخفائهما: معالجة الفونولوجيا متعددة الأبعاد. مجلة العلوم الإنسانية. ص. ١٦٤.

4 Coleman. John. (1998). Phonological Representations. p.115.

5 « Les dispositifs ...doivent permettre de présenter les données de façon claire et précise ». Chomsky.Noam & Halle. Morris. (1973). Principes de phonologie générative. P169.

6 « The Problems of that SPE – type analysis can be attributed to the strict segmentality of it surface phonological representations ». Coleman. John. (1998). Phonological Representations. P 114.

7 «In auto-segmental representation..., we posit two or more parallel tiers of phonological segments. Each tier itself consists of a string of segments, but the segments on each tier differ with regard to what features are specified in them. » Goldsmith. John, (1990). Auto-segmental and Metrical Phonology. p.8.

8 «In auto-segmental representation..., we posit two or more parallel tiers of phonological segments. Each tier itself consists of a string of segments, but the segments on each tier differs with regard to what features are specified in them. »

9 Goldsmith. John (1979). Auto-segmental Phonology. p.17

١٠ يمكن تحديد الرموز كالتالي: يكون النغم العالي و النغم الخفيض بخط مائل إلى اليمين و خط مائل إلى اليسار كما في الصائتá : a مستوى عال، à مستوى خفيض.

هذان هما المستويان النغميان؛ وأما النغم المتصاعد فنغم يبدأ بنغم خفيض ثم يتبعه نغم عال،



- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

وهذا يتمّ عبر دمج النغم العالي مع النغم الخفيض: â، و قياسا على ذلك يكون النغم المتناقص متكوّنا من النغم العالي مع النغم الخفيض: ă.

11 « Each feature that plays a role in a language will appear on exactly one tier; that is, features cannot appear on more than one tier. A tier can thus be defined by which features are found on it. ». Goldsmith. John (1990). Auto-segmental and Metrical Phonology. p. 9.

12 « In fact, the success of auto-segmental phonology is based in rules operating on these levels, which overcome the problems of linear phonology ». Heusinger. Klaus Von (1999) Intonation and Information Structure. University of Konstanz. P.63.

13 «Si le nombre des autosegments est inférieur au nombre des unités porteuses, l'autosegment le plus à droite se propage sur les unités porteuses restants à identifier. ». Lowanstamm Jean. A propos des gabarits. p.4.

14 EDGE-IN (EI) ASSOCIATION.

(i) Associate the outermost unassociated melodic elements with the outermost unassociated skeletal slots, until either all melodic elements or all skeletal slots are associated.

(ii) Association is one-to-one, except in the case of one remaining free melodic element and two remaining free edge slots. Moira Yip (1988). Template Morphology and the Direction of Association.

Natural Language & Linguistic Theory. Vol. 6. No. 4 . P553.

15 » OCP initially proposed by Leben 1973 to deal with Problems of tonal specifications and reformulated by McCarthy (1979. 1981. 1986) to deal with tier internal representations...« Watson, Janet (2002) The Phonology and Morphology of Arabic. p.127.

16 Goldsmith (1976), McCarthy (1982), Archangeli (1984), Pulleyblank (1986).

١٧ البكوش. الطيب. التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث. ص ٦٧.

١٨ معالجة الأستاذ مصطفى بو عناني لمسارات الإدغام كانت استنادا إلى هندسة التمثيلات Feature Geometry وهي نظرية تنضوي تحت الفونولوجيا متعددة الأبعاد شأنها شأن الفونولوجيا المستقلة القطع، واستفادتنا منها تكون وفق نقاط الاشتراك بين النظريتين لا غير.



- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

"يتمّ صَهر كل العجر المتماثلة المتواجدة في نفس التصميم/ الطبقة في عجرة واحدة باقترانات

متعدّدة وفق التمثيل التالي:

عجرة الجذرσ σσ σ

عجرة الملامح α α←α

مصطفى بو عناني (٢٠٠٧) الصواتة التجاورية و ظواهر المماثلة و التناغم في العربية. ص١٦.

١٩ سيبويه. الكتاب. ج٤ ص ٤٢٥.

٢٠ لا يمكن اعتبار «الباء» الثانية منتمية إلى طبقة اللواصق لأنّها من أصل الكلمة الرباعية ولذلك كانت في الطبقة نفسها مع الصوامت الأصلية ضمن طبقة الصوامت.

٢١ عبد الواحد عبد الحميد. (٢٠٠٣) من مسائل الاطراد و الشذوذ. الإدغام. دراسات لسانية. ص ٤٩.

22 McCarthy, John. (1979). Formal Problems in Semitic Phonology and Morphology. PP.333.335

23 «Association between the plural template and the singular template is driven by the singular template. ». Hammond. Michael. (1988). Templatic Transfer in Arabic Broken Plurals. Nature Language and Liguistic Theory. Vol.6. p.259.

24 «We can treat this formally as a rule that adds an auto-segment association between the middle consonant of the root and the final segment of the syllable of the stem. ». McCarthy, John. (1979). Formal Problems in Semitic Phonology and Morphology. P349.

٢٥ ابن يعيش موفق الدين. شرح المفصّل. ج٥. ص١١٥.

٢٦ الخليل بن أحمد. كتاب العين. ج ٣ . ص٤٣.

٢٧ عمر صابر عبد الجليل. التصغير في أسماء الأعلام العربية.ص٢٢.

28 McCarthy, John (1979). Formal Problems in Semitic Phonology and Morphology. p.336.

٢٩ الياء الثانية هي ياء التصغير لأنّ موضعها في الطبقة الهيكلية إنّما يكون بعد الصامت الثاني كما اتضّح في الأمثلة السابقة.



- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

٣٠ يبدو أنّ هذا الشكل في الظاهر يخرق مبدأ المخالفة الإجبارية لاجتماع عنصرين متماثلين متجاورين، لكنّ الحقيقة غير ذلك لأنّ تمثيل الياء الثانية منفصلٌ عن الأولى.

٣١ عبد الواحد. عبد الحميد.(٢٠٠٤). الكلمة في التراث اللساني. ص٢٢١.

32 «When the noun contains five letters of which the fourth is strong, or more than five, the diminutive is commonly formed from the first four and the rest are rejected ». Wright. W. (1996). A Grammar of Arabic Language. p.168.

33 «In the diminutive the fifth slot (from the left) is c while it is v in the broken plural ». McCarthy. John. (1979). Formal Problems in Semitic Phonology and Morphology. p.235.

34 « In this way consonantal root and vowel melodies in Semitic although they involve some of the same distinctive features, can nevertheless be represented on separated tiers. ». McCarthy, John. (1979). Formal Problems in Semitic Phonology and Morphology. pp.236.237

35 John J. McCarthy (1981). Prosodic Theory of Nonconcatenative Morphology. Linguistic Inquiry. p.392.

٣٦ في كتابه الكلمة في اللسانيات الحديثة يدرُس الأستاذ عبد الواحد بإسهاب مفهوم الصيغم، وذلك بالاستناد إلى قليزن وفندرياس الذي يرى أنّه بالإمكان تقسيم الصيغم ثلاثة أقسام: الصيغم الذي يكون عنصرا صوتياّ، والصيغم الذي يكون أكثر خفاء ويتعلّق في الغالب بالنغم والنبر، والصيغم ''الذي يتمثّل في الموقع الذي تحتلّه الكلمة في الجملة ''. ص ١٠٨-١٠٩.

و غني عن القول إنّ ما يهمّنا من بين هذه الأقسام الثلاثة الصيغم باعتباره عنصرا صوتيّا.

37 «The flop of the association of the affix from the first to the second slot of the template». John J. McCarthy (1981). Prosodic Theory of Nonconcatenative Morphology. Linguistic Inquiry. P390.



- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

**المراجع العربية:**

١. البكوش (الطيب). (١٩٩٢) التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث. المطبعة العربية. ط ٣.

٢. بو عناني (مصطفى). (٢٠٠٧) الصواتة التجاورية و ظواهر المماثلة و التناغم في العربية. ضمن الوحدات اللسانية و التحليل اللساني. و قائع ملتقى دولي بكلية الآداب و العلوم الإنسانية صفاقس (٢٠٠٩).

٣. الخليل بن أحمد. كتاب العين. تحقيق مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي. بغداد (١٩٨٠).

٤. عبد الواحد (عبد الحميد). (٢٠٠٣) من مسائل الاطراد و الشذوذ. الإدغام. مجلة دراسات لسانية.

٥. عبد الواحد (عبد الحميد). (٢٠٠٤). الكلمة في التراث اللسانيّ. مكتبة علاء الدين. صفاقس.

٦. سيبويه (أبو بشر). الكتاب. تحقيق عبد السلام محمد هارون. دار الجيل. بيروت (١٩٩١).

٧. ابن يعيش (موفق الدين). شرح المفصّل. دار صادر. بيروت. (دت).

**المراجع الأجنبية:**

1. Coleman. John. (1998). Phonological Representations. Cambridge University Press.

2. Goldsmith. John. (1990). Auto-segmental and Metrical Phonology. Oxford. Blackwell.

3. Hammond. Michael. (1988). Templatic Transfer in Arabic Broken Plurals. Nature Language and Liguistic Theory. Vol. 6: pp.247270-.

4. Hockett. Charles. (1966). Language, Mathematics and Linguistics, in T.A. Sebeok (ed.).

5. Lowenstamm. Jean (2003). A propos des gabarits. Recherches linguistiques de Vincennes. N32.



- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -

6. McCarthy. John (1979). Formal Problems in Semitic Phonology and Morphology. Ph.D. dissertation. MIT. [1982: Bloomington: IULC].
7. McCarthy. John (1981). Prosodic Theory of Nonconcatenative Morphology. Linguistic Inquiry. Vol. 12 pp. 373–418.
8. Moira. Yip (1988). Template Morphology and the Directro for Association. Natural Language & Linguistic Theory. Vol. 6. No. 4. p.553.
9. Padgett, Jay. (1995). A System for computational phonology.
10.Watson, Janet (2002). The Phonology and Morphology of Arabic. Oxford University Press. NY.
11. Wright. W. LDD. (1976). A Grammar of Arabic Language. Librairie du Liban. BEIRUT. New edition, 1996.



- هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً -